النقش الثالث لزهير المؤرَّخ بسنة ٢٤ هجري / ٦٤٤ ميلادي من خلافة عُثمان بن عفَّان رضي الله عنه (دراسة تحليلية مُقارَنة)

د.ميساء بنت علي إبراهيم الغبَّان

قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

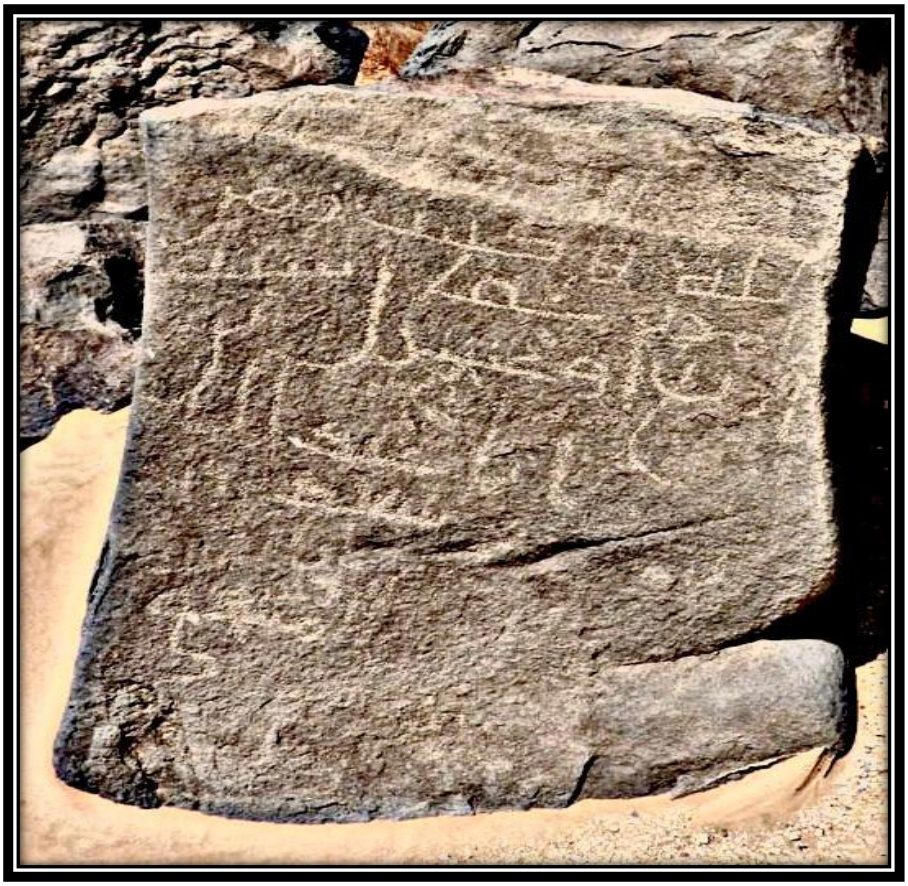

المحتويات:

- ملخص البحث.
- تمهيد.
- موقع النقش.
- قراءة النقش.
- التعليق على القراءة.
- صيغة النقش.
- مضمون النقش.
- كيف أُمِّر عُثمان بن عفان؟
- تاريخ النقش ومقارنته بما ورد في المصادر.
- الدراسة التحليلية المقارنة:
  - الخصائص الخطية.
  - استخدام نقطة الإعجام.
  - ترتيب الأسطر وتنظيمها.
  - الخصائص الإملائية.
  - الخصائص الأسلوبية.
  - مظاهر الزخرفة في النقش.
- مَن هو زهير؟
- الخاتمة.
- الهوامش.
- قائمة اللوحات.

ملخص البحث:

أعلنت هيئة التراث في المملكة العربية السعودية عن اكتشاف نقش كتابي في موقع الجحفة على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، مؤرَّخ بسنة **٢٤** هجرية، متضمِّنًا إشارةً إلى اختيار الخليفة الراشد عُثمان بن عفان –رضي الله عنه– أميرًا للمؤمنين في ذلك العام؛ ونظرًا لأهمية مضمون النقش، وكون كاتبه ويُدعَى "زهير" سبق له أن كتب نقشين آخرين على طريق الحج الشامي؛ أحدهما: مؤرَّخ بسنة **٢٤** هجرية، ويتضمَّن إشارة إلى وفاة الخليفة الراشد عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه–، فقد أدركت الباحثة أهمية دراسة نقش زهير المكتشَف حديثًا، ومقارنته بالنقشين الآخرين اللذين سبق أن دُرِسا، وسُجِّل أحدهما في ذاكرة العالم لدى اليونسكو بوصفه أحد أقدم النقوش الكتابية الإسلامية.

وقد شملت دراسة نقش زهير –موضوع هذا البحث–: دراسةً تحليليةً مقارَنةً لخطه ومضمونه، ودلالته التاريخية والحضارية، وخصائصه الأسلوبية والبلاغية والإملائية، وعلاقته بالنقوش الأخرى التي تحمل اسم زهير، ومُقارنته بالكتابات الإسلامية الأخرى المؤرَّخة من فترة الخلفاء الراشدين.

Abstract

The Saudi Heritage Commission announced the discovery of an inscription at Al-Juhfah site on the road between Makkah and Al-Madina, dated back to 24 AH. This inscription refers to the nomination of Caliph Uthman bin Affan, may Allah be pleased with him, as Emir Al-Mu'mnin "Commander of Faithful" in that year. Regarding to the importance of this inscription content, and the fact that its writer, called “Zuhair,” who had previously written two other inscriptions on the Syrian Pilgrimage Road, one of which was dated 24 AH, referring to the death of the Rightly-Guided Caliph Omar bin Al-Khattab, may Allah be pleased with him. So the researcher realized the importance of studying this newly discovered Zuhair inscription and comparing it to the other two inscriptions that had been previously studied. One of which was registered in the Memory of the World at UNESCO as one of the oldest Islamic inscriptions.

The study of Zuhair inscription - the subject of this study - included: an analytical comparative study of its script and content, its historical and cultural significance, its stylistic, rhetorical and orthographic characteristics, its relationship to other inscriptions written by Zuhair, and comparing it to other Islamic writings dating back to the period of the Rightly-Guided Caliphs.

تمهيد:

عَثَر على هذا النقش في منطقة مكة المكرمة عددٌ من المهتمين بالآثار ضمن حدود موقع قصر عليا بالجحفة بمحافظة رابغ(١)، ثم اهتمت هيئة التراث بوزارة الثقافة بفحص النقش وتوثيقه على الطبيعة ونقله إلى مقرها بالرياض، ونشرت خبرًا إعلاميًّا عنه في شهر يونيو ٢٠٢٢م.

وتأتي أهمية هذا النقش من كونه مؤرَّخًا بسنة ٢٤ هجرية، ومن الإشارة في نصه إلى حدث اختيار الخليفة الراشد عُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين سنة ٢٤ هجرية، كما تعود أهمية النقش إلى كون كاتبه زهير له نقشان آخران على مسار طريق الحج الشامي في محافظة العلا، أحدهما مؤرَّخ بسنة ٢٤ هجرية، ويُشير إلى وفاة الخليفة الراشد عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه–، وهو الحدث الذي يسبق مباشرةً اختيار عُثمان بن عفان –رضي الله عنه– خليفةً للمسلمين، ولذلك أطلقت الباحثة على هذا النقش مُسمَّى نقش زهير الثالث(٢).

ونظرًا لأهمية محتوى هذا النقش، اختارت الباحثة دراسته دراسةً تحليليةً لخطه ومضمونة ودلالته التاريخية والحضارية وخصائصه الأسلوبية والبلاغية والإملائية ومقارنته بالنقوش التذكارية الأخرى التي تحمل اسم زهير وتلك المؤرخة من فترة الخلفاء الراشدين والقرن الأول الهجري. وحصلت على موافقة من هيئة التراث على القيام بدراسة النقش، ووقفت بنفسها على صخرة النقش في مستودع الهيئة في الرياض، للتأكد من صحة كونه أحد نقوش زهير كما ستوضِّح ذلك أدناه.

موقع النقش:

يقع نقش زهير الثالث بالقرب من قصر عليا بموقع الجحفة بمحافظة رابغ، وتبعد الجحفة مسافة ١٤ كم شرقًا عن مدينة رابغ التي تبعد بدورها مسافة ١٦٠ كم شمال غرب مدينة مكة المكرمة. (انظر لوحة رقم ١).

والجحفة محطة على الطريق الرئيس الذي يربط المدينة المنورة بمكة المكرمة، استخدمه المسلمون طوال فترات التاريخ الإسلامي، كما أنها محطة على طريق الحج المصري الساحلي المؤدِّي مباشرةً إلى مكة المكرمة، ولهذا جعلها الرسول ﷺ ميقاتًا لحُجَّاج مصر ومَن رافقهم من حجاج أفريقية والمغرب والأندلس. ويمكن القول: إنَّ الجحفة نقطة التقاء لجميع طرق الحج العابرة للشمال وشمال غرب الجزيرة العربية، تمرُّ بها قبل وصولها إلى مكة المكرمة، ولذلك فهي من المواقع التي يمكن العثور فيها على نقوش من بداية التاريخ الإسلامي، تركها المارون بها من الحُجَّاج وغيرهم، ووجود نقش زهير الثالث هذا دليل على ذلك.

وميقات الجحفة يقع في حرة تكثر فيها الأحجار البازلتية التي توفِّر الصخور الصالحة للكتابة، ويقع نقش زهير على صخرة في طرف حافة تجاور وداي يَمُرُّ بالمكان، وموقع النقش على مقربة من موقع أثري اشتهر باسم قصر عليا، وهو بناء مرتفع بُنِي بالحجر الحَرَي الأسود، تجاوره تلال أثرية يبدو إنها بقايا لمنشآت الميقات في الفترة الإسلامية المبكرة (لوحة٢)، وتوجد على صخور الموقع نقوش كتابية تذكارية أخرى من الفترة الإسلامية المبكرة.

قراءة النقش:

يتكوَّن النقش من أربعة أسطر وفق الترتيب التالي:

١. أنا زهير [آمنت با].

٢. لله وكتبت زمن.

٣. أُمِّر بن عفَّان سنة.

٤. أربع وعشرين.

التعليق على القراءة:

١. السطر الأول من النقش يقع في الجزء غير المستوى من الصخرة، لكن يمكن تمييز جملة "أنا زهير آمنت با"، وهي جملة تتفق مع سياق النص الذي يبدأ في السطر الثاني بكلمة "لله" وهي تكملة لفظ الجلالة. وتقطيع كتابة الكلمة الواحدة في النقوش الكتابية الإسلامية المبكرة أمر متكرر، سواء في أولها أو وسطها أو آخرها(٣).

٢. كلمة "أُمِّر" في بداية السطر الثالث يمكن أن تُقرَأ "تأمَّر"؛ إذ إنَّ عكفة حرف الألف في بداية الكلمة راجعة قليلاً إلى أعلى، غير إنَّ اعتبارها ألفًا هو الأصح، فقط وردت بهذا الشكل في كثير من نقوش تلك الفترة، مثل ألف كلمة "أنا" الواردة في نقش زهير الأول المؤرَّخ بسنة ٢٤ هجرية، كما أنَّ قراءة "أُمِّر" تتفق مع مُجريات الحدث التاريخي، إذ إنَّ عُثمان بن عفَّان لم يُؤَمِّر وينصب نفسه أميرًا للمؤمنين، وأنا أُمَّر بعد أن وقع الاختيار عليه من بين مجموعة من الصحابة بعد وفاة عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه–، كما سيأتي تفصيله لاحقًا.

٣. سطح الصخرة غير أملس وغير مستوٍ وبه شقوق، ولذلك فإنَّ درجة وضوح النقش متوسطة، وحزُّه خفيف.

٤. توجد على الصخرة نفسها نقوش أخرى تحت نقش زهير الثالث، أحدها مكوَّن من سطرين، ويبدأ بكلمة (أنا) يليها اسم ثنائي، وهو غير واضح ويحتمل أكثر من قراءة واحدة، ومن القراءات المحتملة:

١. "أنا عبد الله

٢. بن سعد بن زيد"

ونقش آخر يليه مكوَّن من ثلاثة أسطر، ويحتمل أكثر من قراءة، ومن القراءات المحتملة:

١. أنا عتبة.

٢. بن راشد.

٣. الرمسقي.

صيغة النقش:

هذا النقش من نوع النقوش الكتابية التذكارية التي يُنفِّذها الحُجَّاج والمسافرون على الطرقات؛ تذكارًا لرحلتهم ونزولهم بالمكان، وهذه الممارسة شاعت بين المسافرين وبخاصة خلال القرون الهجرية الأولى، إذا توفَّرت الصخور الصالحة للنقش والكتابة في المكان الذي ينزلون فيه، وفي بعض الحالات سجلت عشرات النقوش التذكارية في موقع واحد في بعض محطات طرق الحج(٤).

والكتابات التذكارية على الطرقات لها صيغ عدة منها: التصريح بالإيمان بالله والشهادة بتوحيد الله، الاعتراف بالربوبية، الإقرار بالولاء له والتوكُّل عليه، التصريح بمحبته والاعتصام والثقة به، الدعاء بطلب الجنة والمغفرة والتوبة والرحمة لصاحب النقش ولوالديه ولجميع المسلمين، طلب صُحبة الله وحفظه في السفر والخلافة في الأهل، طلب الرضا والقناعة وسعة الرزق والعلم النافع، الصلاة على الرسول محمد ﷺ، والاعتراف برسالته ومحبته وطلب شفاعته يوم القيامة، تسجيل الوصايا لعموم المسلمين؛ لحثهم على تقوى الله وبره وصلة الرحم، وغير ذلك من الصيغ(٥).

تشترك جميع صيغ هذه النقوش الكتابية –وبخاصة التي يعود تاريخها إلى القرون الهجرية الأولى– في كونها عبارات دعائية تُعبِّر عن العاطفة الدينية التي كانت سمةً غالبةً لدى جميع

الناس. وبصرف النظر عن الصيغة المستخدَمة فيها فإنَّ معظمها كُتِب أصلاً لتسجيل حضور أصحابها في المكان المنفَّذة فيه؛ ولذلك فهي تحتوي أساسًا على أسماء أصحابها.

وصيغة نقش زهير الثالث موضوع البحث من نوع التصريح بالإيمان بالله، وهي من الصيغ المُستخدَمة بكثرة في النقوش الكتابية التذكارية، وقد سُجِّل عدد كبير منها في النقوش على مسارات الطرق(٦).

والتصريح بالإيمان يعني التصديق المطلق بالله والثقة بما عنده وإظهار الخضوع له، وهي صيغة مُقتبَسة من بعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ **[البقرة:٢٨٥]**، وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ**﴾ **[البقرة:١٦٥]**. ولها صور متعددة منها: آمن فلان بالله، أو أنا فلان أؤمن أو آمنت بالله، أو بالله آمن فلان، أو بالله يؤمن فلان، أو أنا فلان بالله مؤمن، وكثيرًا ما تتبع هذه الصيغة الدعائية عبارات مُضافة إليها، وقد يُضاف إليها أيضًا تاريخ الكتابة بالسنين أو بالأحداث أو بهما معًا(٧).

وإذا بدأت النقوش التذكارية بضمير المتكلم (أنا) متبوعًا باسم صاحب النقش، فإنها تفيد ضمنًا تسجيلاً للحضور في المكان مثل نقش زهير الأول (أنا زهير) المؤرَّخ بسنة **٢٤** هجرية(٨)، وأحياناً يؤكد صاحب النقش حضوره في المكان بذكر اسمه فقط مثل نقش سلمة المؤرَّخ بسنة **٢٣** هجرية(٩).

وتدلُّ صيغ النقوش التذكارية التي تبدأ بضمير المتكلم "أنا" أنَّ صاحب النقش حضر في المكان وترك النقش تذكارًا لذلك، وإن لم يكتب كلمة حضر أو مر. وصيغة تسجيل الاسم التي تبدأ بضمير المتكلم "أنا" تُضاف إليها عادةً عبارات تحمل مضامين دينية متنوعة، وفي هذه الحالة لا تُصنَّف بوصفها صيغة تسجيل اسم، وإنَّما بحسب مضمون العبارة المضافة إليها(١٠).

والصيغ التي تبدأ بضمير المتكلم "أنا" تُعدُّ أحد أقدم الصيغ استخدامًا في النقوش العربية السابقة للإسلام؛ إذ ترِد في النقوش المنفَّذة على الطرقات بأقلام المسند الشمالي(١١)، وقد استُخدِمت في بعض النقوش العربية التأسيسية، التي تعود إلى فترة قبل الإسلام، مثل: نقش حران، الذي أُرِّخ بسنة ٥٦٨ ميلادية (أنا شراحيل بن ظلموا) (١٢).

مضمون النقش:

يتكوَّن نص النقش من جملتين، وهما:

الأولى التصريح بالإيمان بالله، وهي الجملة التي تُعدُّ ضمنًا تسجيل حضور صاحب النقش في المكان، وقد بدأت بضمير المتكلم "أنا" ثم اسم مفرد لصاحب النقش وهو زهير، ثم عبارة "آمنت بالله".

والجملة الثانية تتضمَّن تاريخ كتابة النقش، وقد دُوِّن بالسنة وهي ٢٤ هجرية، وحدث مهم وقع في تلك السنة، وهو اختيار الصحابي الجليل عُثمان بن عفان –أميرًا للمؤمنين– بعد وفاة أمير المؤمنين عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنهما– ومن هنا، أتت أهمية هذا النقش؛ إذ إنه وثَّق حدث اختيار عُثمان بن عفان– رضي الله عنه– أميرًا للمؤمنين، ووجود تاريخ سنة ٢٤ هجرية يؤكِّد أصالة النقش ومُعاصرة كاتبه للحدث؛ إذ تُشير المصادر إلى أنَّ عُمَر بن الخطاب دُفِن في الأول من المحرم سنة ٢٤ هجرية، واستخلف عُثمان لثلاث مَضَيْنَ من المحرم سنة ٢٤ هجرية. وفي تاريخ المدينة لابن شبَّة رواية منسوبة إلى محمد بن سعد أنه قال: "طعن عمر يوم الأربعاء لأربع بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين، ودُفِن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين"(١٣). وينقل الطبري روايةً ينتهي سندها إلى إسماعيل بن محمد قال: "طعن عمر –رضي الله تعالى عنه– يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين،

ودُفِن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين،... وبُويع عُثمان يوم الإثنين لثلاث مَضَيْنَ من المحرم..."(١٤).

- الجزء الأهم في نص النقش هو جملة التاريخ واحتواء هذه الجملة على التاريخ بالسنة، وحَدَث مُبايعة عُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين، وعدم اكتفاء الكاتب بتأريخ نقشه بالسنة، وحرصه على الإشارة إلى الحدث المهم الذي وقع فيها وهو مبايعة عُثمان بن عفان بالخلافة يدلُّ على متابعة صاحب النقش لمُجريات الأحداث المتلاحقة في الدولة الإسلامية: بدءًا بأحداث طعن الخليفة عُمَر بن الخطاب ثم وفاته، ثم اختيار المسلمين لعُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين.

ويُحتمَل أنَّ كاتب النقش شهد بعضًا من تلك الأحداث بنفسه في المدينة المنورة قبل توجُّهه من المدينة إلى مكة، وعند وصوله إلى الجحفة واختياره أن يكتب نقشًا تذكاريًّا يُوثِّق حضوره في المكان، كما يفعل كثير ممَّن يسافرون على الطرقات، اختار أن يُشير في نقشه إلى ذلك الحدث القوي، الذي أبرز وحدة كلمة المسلمين في اختيار خليفة بعد عُمَر بن الخطاب، وتوصُّلهم إلى نتيجة سريعة في ذلك الأمر، ولذلك نجد الكاتب يُقدِّم في جملة التاريخ ذكر الحدث "زمن أُمِّر ابن عفان" ثم أتى بعد ذلك بالسنة وهي سنة ٢٤ هجرية، وهذا التقديم والتأخير لا بُدَّ أنه مقصود، ويعكس ما كان يدور في خُلد الكاتب من مشاعر وجَّهت أولوياته عند كتابة النص.

- جملة "زمن أُمِّر ابن عفان" المُستخدَمة في تأريخ هذا النقش اختيرت كلماتها بعناية، للدلالة على المعنى المقصود بأقل الكلمات، مُراعاةً لكون النص المكتوب منقوشًا على الحجر، وكون المساحة الصالحة للكتابة على واجهة الصخرة محدودةً أيضًا، وكلمة "زمن" تكرر استخدامها للتأريخ بالحدث في عدد من نقوش تلك الفترة، مثل نقش زهير الأول (كُتِبت زمن تُوفِّي عمر)(١٥) ونقوش حسمى (زمن طغى مصر) و(زمن

حبس أبو مسعود)[١٦] وفي المدينة (زمن قتل أمير المؤمنين)[١٧]. وكلمة "زمن" لا تفيد تحديدًا للحدث باليوم والشهر، وإنَّما بالفترة الزمنية، وغالبًا تكون قريبةً من وقت وقوع الحدث.

- كلمة "أُمِّر" جاءت أيضًا متوافقةً مع مُجريات الأحداث في قصة اختيار عُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين، فقد كلَّف عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه– قبل وفاته مجموعةً من كبار الصحابة، ليتشاوروا بينهم بعد وفاته في مدة حدَّدها بثلاثة أيام، ليختاروا أحدهم أميرًا للمؤمنين، وانتهت عملية الاختيار بتنصيب عُثمان بن عفان –رضي الله عنه– أميرًا للمؤمنين؛ فبايعه على ذلك جميع المتنافسين وعموم المسلمين[١٨].
- الاقتصار على ذكر كُنية (ابن عفان) دون ذكر اسمه الأول أمر مستخدم ومُتبَع في صدر الإسلام، كما يرد في المصادر، فقد تُذكَر الشخصيات المشهورة بكُنيتها فقط، أو باسمها الأول فقط، وقد استُخدِم ذلك في النقوش مثل نقش زهير الأول الذي ذكر فيه عُمَر بن الخطاب باسمه الأول "عمر"، ونقش مولى علي المؤرَّخ بسنة **٩١** هجرية؛ إذ اقتصر فيه على ذكر الاسم الأول لعلي بن أبي طالب (لوحة **١٠**)، ومن الشخصيات المشهورة التي تُذكَر في المصادر بأسماء آبائهم فقط ابن عباس: ويُقصَد به عبد الله بن عباس، وابن الخطاب: ويُقصَد به عُمَر بن الخطاب.

كيف أُمِّر عُثمان بن عفان؟

بُويع عُثمان بن عفان –رضي الله عنه– بالخلافة عقب الشورى التي تمَّت بعد وفاة الخليفة عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه– سنة **٢٤** هجرية (**٦٤٤م**)، فعندما طُعِن عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه– عيَّن مجلس شورى مكوَّنًا من ستة من كبار الصحابة وهم: عُثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام

رضي الله عنهم؛ لاختيار واحد منهم أميرًا للمؤمنين، ومعهم عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– لتقديم المشورة دون أحقيته في التصويت والمنافسة على الخلافة.

وقد حدَّد لهم ثلاثة أيام لإنهاء هذه المهمة، وبعد وفاة عمر –رضي الله عنه– اجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم، وفي أول اجتماع اقترح عليهم عبد الرحمن بن عوف أن يفوِّضوا الأمر إلى ثلاثة منهم، ففوَّض الزبير بن العوام علي بن أبي طالب، وفوَّض طلحة بن عُبيد الله عُثمان بن عفان، وفوَّض سعد بن أبي وقاص عبد الرحمن بن عوف، وهكذا انحصرت المنافسة بين ثلاثة فقط، ثم قال: "عبد الرحمن بن عوف لعثمان وعلي –رضي الله عنهما–: أيكما ... هذا الأمر نجعله إليه" أي "مَن يخرج منكما من المنافسة نجعله حكمًا في اختيار أمير المؤمنين من بين الاثنين فقط" فسكت عُثمان وعلي –رضي الله عنهما– فقال عبد الرحمن بن عوف: "أفتجعلونه لي؟" قالا: نعم(١٩).

وأخذ عليهم يمين المبايعة لمن يختار، وأعطاهم عهدًا ألَّا يميل إلى هوى، وأن يؤثِر الحق، وأن يجتهد وألَّا يحبي ذا قرابة، فلجأ عبد الرحمن بن عوف إلى مشاورة المسلمين وباقي الصحابة وغيرهم من أهل المدينة، ومن وافدي المدينة من أمراء الأقطار وعامة المهاجرين والأنصار، وفي المسجد النبوي وأمام جمع من المهاجرين والأنصار وقادة الجُند وأمراء الأقطار نادى عبد الرحمن بن عوف عُثمان وعلي –رضي الله عنهما– وسألهما على التوالي إن كانا بعد انتخابهما سيتبعان سيرة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأبي بكر وعمر، وألَّا يحمل أقاربه على رقاب الناس؟ فأجابه علي بن أبي طالب بتحفُّظ متعلِّلاً بأنه سوف يبذل جهده وطاقته مستعينًا بالأمناء والأقوياء، وأن عليه الاجتهاد قدر الإمكان، ومن وقوله: "لا أحمل عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يدركه أحد من ذا يطيف سُترة رسول الله، ولكني أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد مني وبما يمكنني وبقدر علمي"(٢٠)، أمَّا عُثمان، فقد أعلن موافقةً

صريحةً قائلاً: "اللهم نعم على عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ على أنبيائه ألَّا أخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر في سُنة ولا أقصِّر عنهما".

ما دفع عبد الرحمن بن عوف وأصحاب الشورى وعامة الناس إلى مبايعته[٢١]، فبايعه عبد الرحمن بن عوف، ثم بايعه علي بن أبي طالب، ثم أقبل المسلمون جميعًا وبايعوه، فكانت الخلافة لعثمان –رضي الله عنه– بإجماع أهل الشورى والصحابة.

إنَّ الجزء الذي يشير إلى استخلاف عُثمان بن عفان يُعدُّ أهم جزء في نص النقش، ولو لم يرد فيه لفقد النقش جانبًا كبيرًا من أهميته التاريخية، وكل كلمة في هذا الجزء لها دلالة مهمة. فالتاريخ بالأحداث المهمة أمر معروف عند العرب منذُ القِدَم، ومن أمثلته المشهورة عام الفيل، كما أنَّ الجمع في تاريخ النقوش بين الحدث والسنة له أمثلة من فترة قبل الإسلام، مثل نقش حران: (أنا شراحيل بن ظلموا بنيت ذا المرطول، سنة **٤٦٣** (نبطي/ **٥٦٨**م)، بعد مفسد خيبر بعام) (لوحة:**١٢**). وقد أُرّخ بالتاريخ النبطي وبخراب مدينة خيبر، وهذه العادة استمرَّت في الفترة الإسلامية، ولم تتوقَّف في التاريخ الشفهي حتى الماضي القريب.

تاريخ النقش ومقارنته بما ورد في المصادر:

لا تتفق المصادر على تاريخ واحد لوفاة عُمَر بن الخطاب ومُبايعة عُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين، فقد أورد ابن شبَّة في تاريخ المدينة روايةً منسوبةً إلى محمد بن سعد أنه قال: "طُعِن عمر يوم الأربعاء لأربع بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودُفِن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وواحدًا وعشرين يومًا".

ويضيف ابن شبَّة، وقال: "عُثمان بن محمد الأخنسي هذا وهم، تُوفِّي عمر لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة، وبُويع عُثمان يوم الإثنين لليلة بقيت من ذي الحجة[٢٢]. وتذكُر المصادر روايات أخرى في تاريخ وفاة عمر ومُبايعة عُثمان، فقد ذكر ابن سعد في الطبقات روايةً

مرفوعةً بسند إلى يعقوب بن زيد عن أبيه قائلاً: "بُويع عُثمان بن عفان يوم الإثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، فاستقلَّ لخلافته المحرم سنة أربع وعشرين"(٢٣).

وينقل ابن جرير الطبري في تاريخه روايةً عن سلمة بن جنادة تحدِّد وفاة عمر –رضي الله عنه– بليلة الأربعاء لثلاث ليالٍ بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، قال: "فخرجوا به بُكرة يوم الأربعاء".

ويُعقِّب الطبري: قال أبو جعفر، وقد قيل: "إنَّ وفاته كانت في غُرَّة المحرم سنة أربع وعشرين. وذكر من قال ذلك: حدثني الحارث قال: حدثنا ... (ويذكر سندًا ينتهي إلى إسماعيل بن محمد بن سعد قال: "طعن عمر –رضي الله تعالى عنه– يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودُفِن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين... وبُويع عُثمان بن عفان يوم الإثنين لثلاثٍ مَضَيْنَ من المحرم".

قال: "فذكرت ذلك لعثمان الأخنسي، فقال: "ما أراك إلا وَهِلْت، تُوفِّي عمر –رضي الله تعالى عنه– لأربع ليالٍ بقيت من ذي الحجة، وبُويع عُثمان بن عفان لليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين(٢٤)، وذكر الطبري روايةً أخرى عن أحمد بن ثابت الرازي، قال: "قُتِل عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام".

وينقل الطبري روايةً عن المدائني بسندٍ إلى ابن شهاب الزهري، قالوا: "طُعِن عمر يوم الأربعاء لسبعٍ بَقَيْنَ من ذي الحجة". قال: وقال غيرهم: لستٍّ بَقَيْنَ من ذي الحجة. كما ينقل روايةً أخرى عن سيف بسند إلى خليف بن ذخرة ومجالد، قال: "استخلف عُثمان لثلاثٍ مَضَيْنَ من المحرم سنة أربع وعشرين، فخرج فصلى بالناس بالعصر".

ورواية أخرى بسندٍ إلى الشعبي قال: "اجتمع أهل الشورى على عُثمان لثلاثٍ مَضَيْنَ من المحرم، وقد دخل وقت العصر، وقد أذَّن مؤذن صهيب، واجتمعوا بين الأذان والإقامة، فخرج فصلَّى بالناس"(٢٥).

ويمكن جمع هذه الروايات المتعلِّقة بوفاة عمر ومُبايعة عُثمان –رضي الله عنهما– في روايتين، الأولى: أنَّ عمر طُعِن لأربع ليالٍ بَقَيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ومكث ثلاثًا ثم تُوفِّي ودُفِن هلال المحرم سنة أربع وعشرين، واستخلف عُثمان لثلاثٍ مَضَيْنَ من المحرم سنة أربع وعشرين، والثانية: أنَّ عمر طُعِن لسبع ليالٍ أو ستٍّ بقين من ذي الحجة، واجتمع أهل الشورى ثلاثة أيام بعد وفاته، وبُويع عُثمان لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، فاستقبل لخلافته المحرم سنة أربع وعشرين.

والواقع أنَّ نقش زهير الأول يؤكِّد أنَّ وفاة عُمَر كانت في سنة **٢٤** هجرية، وأنَّ نقش زهير الثالث –موضوع هذا البحث– يؤكِّد أنَّ مبايعة عُثمان بالخلافة كانت أيضًا في سنة أربع وعشرين هجرية؛ ولذا، فالنقشان يتفقان مع الروايات التي تذكر أنَّ عُمر دُفِن في الأول من شهر المحرم سنة أربع وعشرين، وأنَّ عُثمان استُخلِف لثلاثٍ مَضَيْنَ من المحرم سنة أربع وعشرين، كما أنَّ نقش زهير الثالث موضوع البحث يتفق مع جميع الروايات الواردة في الموضوع، سواء جعلت مبايعة عُثمان في الثالث من المحرم سنة أربع وعشرين، أو في تمام ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، واستقبل لخلافته المحرم سنة أربع وعشرين.

واستخدام التاريخ الهجري في هذا النقش يأتي بعد سنوات قليلة من تبنِّيه رسميًّا في الدولة الإسلامية، واستخدامه بدأ على الأرجح في عهد عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه– في السنة السادسة عشرة للهجرة، وقيل: في السابعة عشرة(٢٦).

الدراسة التحليلية المُقارَنة:

كُتِب نقش زهير بالخط المدني الذي شاع استخدامه في المدينة المنورة على عهد رسول الله والخلفاء الراشدين، وهو أحد الخطوط العربية القديمة، سُمِّي بذلك نسبةً إلى المدينة المنورة؛ إذ ظهر فيها وكُتِبت به بعض نسخ القرآن الكريم والكتابة اليومية ورسائل الرسول ﷺ إلى الرؤساء والملوك، ويُعدُّ عند خبراء الكتابة أحد المراحل المهمة في دراسة الخط العربي وتطوُّره، وأول مَن أشار إلى تسمية الخط المدني ابن النديم في الفهرست (تُوفِّي ٣٦٧ه/ ١٠٤٧م) فيما نقله عن محمد بن إسحاق أنه قال: "فأول الخطوط العربية الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي"(٢٧). وقد وُجِدت نقوش بهذا الخط تعود إلى القرن الأول الهجري على مسارات طرق الحج وحول المدينة المنورة، تشتمل على آيات قرآنية وأدعية، ونقوش تذكارية تذكُر أحداثًا تاريخيةً من فترة صدر الإسلام، ما يدلُّ على أنَّ الخط المدني كان منتشرًا في المدينة وخارجها، وتوجد أجزاء من المصحف مكتوبة بالخط نفسه في مكتبات عالمية منها: المكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة جامعة برمنجهام البريطانية.

وتُعدُّ النقوش مصدرًا مهمًّا لدراسة الخط الحجازي وأصوله وتطوُّره وبخاصة المؤرَّخ منها بفترة الخلفاء الراشدين، مثل: نقش زهير موضع هذا البحث ونقشه الأول المؤرَّخ بعام ٢٤ هجرية أيضًا، ويتميَّز الخط المدني باستخدام نقط الإعجام والليونة والانحناءات في حروفه، ما يجعله أقرب إلى الخط اللين منه إلى المزوي، كما يُلاحَظ استخدام المشق، وهو مد الحروف في بعض الكلمات المكتوبة.

الخصائص الخطية المُلاحَظة في حروف نقش زهير الثالث –موضوع هذا البحث– ما يلي:

١. حرف الألف:

الألف الابتدائية في بداية الكلمة رُسِمت بطريقتين:

- ألف ابتدائية بزائدة راجعة قصيرة متصلة بقائم الألف، تمتد على مستوى السطر (ـا)، ونجد ذلك في كلمة "أنا" الواقعة في بداية السطر الأول.
- ألف ابتدائية بزائدة متصلة بقائم الألف راجعة ومعقوفة، ترتفع إلى الأعلى، ونجد ذلك في كلمة "أمِّر" ما يجعل الكلمة محتملةً لأن تُقرَأ "تأمر"، غير أنَّ قصة اختيار عُثمان بن عفان أميرًا للمؤمنين تدعم أن تكون الكلمة "أمِّر" وليس "تأمَّر". ورسم الألف الابتدائية براجعة ترتفع إلى أعلى أُمر مألوف في نقوش تلك الفترة المكتوبة بالخط المدني.
- رُسِمت الألف المتصلة بما قبلها مرة في شكل خط قائم مستقيم مثل: الألف الواقعة في نهاية كلمة "أنا"، رسمت في شكل خط مائل إلى اليمين، مثل: الألف الوسطى في كلمة "عفان".

٢. حرف الباء:

- الباء الابتدائية المتصلة بحرف بعدها وردت مرة واحدة في كلمة "بالله"، ورُسِمت بسِنَّة مستقيمة صغيرة ترتفع إلى أعلى.
- الباء المتوسطة المتصلة بحرف قبلها وآخر بعدها رُسِمت في شكل سِنَّة قصيرة ترتفع فوق خط استواء الكتابة، كما هي في كلمة "كتبت" ورُسِمت بسِنَّة أقصر من سِنَّة حرف التاء الواقعة قبلها وبعدها، وذلك لتمييزها عن حرف التاء، وهذه إحدى خصائص الخط المدني إذا تكرَّرت الحروف ذات الأسنان في الكلمة الواحدة.

- كما وردت الباء ابتدائيةً ومتوسطةً متصلةً بما بعدها، وذلك في كلمة "بن" وكلمة "أربع"، ورُسِمت بسِنَّة ترتفع إلى مستوى الحرف الذي بعدها.

٣. حرف التاء:

- وردت التاء أربع مرات في النقش: مرتين في شكل تاء نهائية في كلمتَي "آمنت" و"كتبت"، ورُسِمت بعراقة قصيرة تمتد على خط استواء الكتابة ولا تنتهي بعقفة، كما وردت متوسطةً في كلمة "كتبت" متصلة بحرف قبلها، وحرف آخر بعدها يُشبهها في الرسم وهو حرف الباء، فزِيد في ارتفاع سِنَّة التاء تمييزًا لها عن الباء، كما وردت التاء في شكل تاء مربوطة في نهاية كلمة "سنة"، ورُسِمت زاوية يصل بين طرفيها خط مقوَّس، ولها سِنَّة تعلو تقويس التاء.

٤. حرف الراء:

- وردت الراء أربع مرات في نقش زهير الثالث؛ إذ نجدها مرتين نهائية متصلة في كلمتَي "زهير" و"أُمِّر" ومرة متوسطة منفصلة في كلمة أربع، ومرة متوسطة متصلة بما قبلها في كلمة "عشرين"، وفي جميع تلك الحالات رُسِمت على شكل قوس صغير، وهي تُماثل الراء الواردة في نقشَي زهير الآخرين وفي بردية أهناسية ونقش السلولي (لوحة: ٤، ٥، ٨).

٥. حرف الزاي:

- وردت الزاي مرتين: ابتدائية ومتوسطة منفصلة في كلمتَي "زهير" و"زمن"، ورُسِمت مثل الراء على شكل قوس صغير، غير إنها زُوِّدت بنقطة إعجام فوقها تميُّزًا لها عن حرف الراء، ووردت كذلك مُعجَمة في نقشَي زُهير الآخرين، ويُشبه رسم الزاي في نقش زهير مثيلاتها في بردية أهناسية ونقش السلولي (لوحة: ٤، ٥، ٦، ٨).

٦. حرف السين:

▪ وردت السين مرة واحدة في نقش زهير الثالث، ابتدائية متصلة في كلمة "سنة"، ورُسِمت بأسنان متساوية أقصر قليلاً من سِنَّة النون الواردة بعدها، وهذا الرسم قديم، نجده في نقش جبل أسيس ونقش حران، كما نجده في سين كلمة "سنة" الواردة في بردية أهناسية ونقش زهير الأول (لوحة: ٤، ٦، ١١، ١٢).

٧. حرف الشين:

▪ وردت الشين مرة واحدة متوسطة متصلة بما قبلها وما بعدها في كلمة "عشرين"، ورُسِمت بأسنان متساوية وعليها ثلاث نقاط أعجام نقطة فوق كل سِنَّة، ورسمها وطريقة إعجامها تُماثل الشين الواردة في كلمة عشرين في نقش زهير الأول (لوحة: ٤).

٨. حرف العين:

▪ وردت العين في النقش ابتدائيةً ونهائيةً متصلة، وذلك في كلمات: "عفان، وأربع، وعشرين"، ورُسِمت في صورتها الابتدائية المتصلة على شكل قوس صغير متصل بخط استواء الكتابة، وهذا الرسم يُشبه حرف العين في كلمات عبد الله، عشرة، عشرين الواردة في بردية أهناسية (لوحة: ٦). ونجد ذلك في كلمتَي: "عفان، وعشرين". أمَّا العين النهائية، فيوجد مثال واحد لها في كلمة "أربع"، ورُسِمت برأس مفتوحة على شكل زاوية مرتكزة على رأسها ومتصلة، وفيها نوع من الاستدارة. وهي تُشبه إلى حدٍّ ما العين النهائية في كلمة أربع في نقش زهير الأول، وحرف العين النهائية في كلمة "تسع" في نقش السلولي (لوحة: ٤، ٨).

٩. حرف الفاء:

▪ وردت الفاء في هذا النقش مرة واحدة متوسطة ومتصلة بما قبلها وما بعدها، وذلك في كملة "عفان"، ورُسِمت على شكل نصف دائرة فوق خط استواء الكتابة (خط التسطيح) ولم تُزوَّد بنقطة إعجام، وهي تختلف عن رسم حرف الفاء المتوسطة المتصلة بما بعدها الواردة

في كلمة "تُوفِّي" في نقش زهير الأول، التي رُسِمت ملوَّزة وبعراقة صغيرة تجعلها أشبه بحرف الواو، كما زُوِّدت بنقطة إعجام فوقها (لوحة: ٤).

١٠. حرف الكاف:

- وردت مرة واحدة ابتدائية في كلمة "كتبت"، ورُسِمت بزوايا فيها تقوُّس بسيط في صدرها، وزائدة قصيرة مُقوَّسة أعلاها، وتُشبه إلى حدٍّ ما كاف كلمة "كتبت" في نقش زهير الأول، وكاف كلمة "كتب" في بردية أهناسية (لوحة:٤، ٦).

١١. حرف اللام:

- وردت اللام متصلة مرتين في لفظ الجلالة، ورُسِمت بقائم مستقيم إلى حدٍّ ما وعراقة فيها تقويس، ونجدها برسم مماثل في لفظ الجلالة في نقش زهير الأول وفي بردية أهناسية (لوحة: ٤، ٦)

١٢. حرف الميم:

- وردت الميم ثلاث مرات في هذا النقش متوسطة متصلة بما بعدها، وذلك في كلمات "آمنت" و"زمن" و"أُمر"، ورُسِمت على شكل حلقة نصفها فوق مستوى خط التسطيح ونصفها الآخر تحته، وذلك في كلمتَي "آمنت" و"زمن"، ورسم الميم بهذا الشكل يُشبه رسمها في بردية أهناسية وفي نقشي زهير الآخرين، وفي كلمة "مسلمة" بنقش جبل أسيس وكلمة مفسد في نقش حران (لوحة: ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢). أمَّا الميم الواردة في كلمة "أُمر"، فقد رُسِمت على شكل حلقة كاملة تحت مستوى خط التسطيح.

١٣. حرف النون:

- وردت النون سبع مرات في هذا النقش، وهي أكثر الحروف تكرارًا في النقش؛ إذ نجدها متوسطةً متصلةً بما بعدها في كلمة "أنا"، ومتوسطة متصلة بما قبلها وما بعدها في

كلمتَي "آمنت" و"سنة"، ورُسِمت بسِنَّة قصيرة في الكلمتين، غير أنه أُضيفت لها نقطة إعجام فوقها في كلمة "سنة"، وهي بذلك تُماثل النون المتوسطة في كلمة "سنة" في نقش زهير الأول، وكلمة "سنة" في بردية أهناسية (لوحة: ٤، ٦).

- كما وردت النون ثلاث مرات نهائيةً متصلةً بما قبلها، وذلك في كلمات "زمن" و"بن" و"عشرين"، ورُسِمت بعراقة كبيرة مُقوَّسة ومتدلية لكن غير منقوطة، وقد وردت النون النهائية المتصلة منقوطةً في كلمتَي "زمن" و"عشرين" في نقش زهير الأول (لوحة: ٤).

- كما وردت النون مرة واحدة نهائية منفصلة، وذلك في كلمة "عفان"، ورُسِمت أيضًا بعراقة كبيرة مُقوَّسة ومتدلية وغير منقوطة.

١٤. حرف الهاء:

- وردت الهاء متوسطة ومتصلة بما بعدها، وذلك في كلمة "زهير"، ورُسِمت على شكل هاء عين الهر يتوسَّطها خط التسطيح، وبزائدة صغيرة في أعلاها، وهذا الرسم يُشبه إلى حدٍّ ما الهاء الواردة في كلمة "أهنس" و"شهر" في بردية أهناسية (لوحة: ٦)، كما وردت الهاء نهائيةً ومتصلةً بما قبلها، وذلك في لفظ الجلالة، وتُشبه في رسمها التاء المربوطة الواردة في كلمة "سنة".

١٥. حرف الواو:

- وردت الواو مرتين منفصلةً قبل كلمة "وكتبت" وقبل كلمة "وعشرين"، ورُسِمت في كلا الحالتين بحلقة مدورة إلى حدٍّ ما وبعراقة قصيرة، ومجموعة لا تتجاوز الحلقة التي تعلوها، وهي تُشبه الواوات الواردة في نقش زهير الأول وبردية أهناسية ونقش السلولي (لوحة: ٤، ٦، ٨).

١٦. حرف الياء:

- وردت الياء مرتين في هذا النقش: متوسطة ومتصلة بما قبلها وما بعدها، وذلك في كلمة "زهير"، ومتوسطة ومتصلة بما بعدها وذلك في كلمة "عشرين"، ورُسِمت في كلا الحالتين بسِنَّة قصيرة لا ترتفع عن مستوى الطرف الأعلى للحرف الذي يليها، ولم تُزوَّد بنقطتَي إعجام تحتها لعدم الحاجة لذلك، وهي تُشبه رسمها في نقشي زهير الأول والثاني، كما تُشبه رسمها في نقش سد معاوية غير أنَّ الياء المتوسطة في نقش سد معاوية زُوِّدت بنقطتَي إعجام واحدة فوق الأخرى تحت حرف الياء لحاجة النص، ونجد ذلك في كلمات "معاوية" و"بنية" و"خمسين" و"المؤمنين" (لوحة: **٩**).

- يُلاحَظ الشبه الكبير بين خط نقش زهير الثالث –موضوع هذا البحث– وخط نقشي زهير الآخرين الأول والثاني، ما يدعم كون النقوش الثلاثة من عمل شخص واحد، كما يُلاحَظ الشبه بوضوح في رسم كل حرف من الحروف، وفي الوقت نفسه يُلاحَظ أيضًا على مستوى الكلمات المتكررة في نصوص النقوش الثلاثة، وهي كلمات "أنا"، "زهير"، "الله"، "كتبت"، "زمن"، "سنة"، "أربع"، "عشرين".

ويمكن حصر أهم الخصائص الخطية في نقش زهير الثالث في النقاط التالية:

١. شيوع اللين في زوايا الحروف.

٢. الاستدارة إلى حدٍّ ما في الحروف ذات الحلقات كالميم والواو.

٣. استقامة أو ميل ألفات المد المتصلة، مثل: ألف كلمة "أنا" وألف كلمة "عفان".

٤. استخدام الزائدة الراجعة أسفل الألف الابتدائية المنفصلة، مثل: ألف كلمة "أنا" وألف كلمة "أُمِّر".

٥. زيادة طول سِنَّة الياء المتوسطة، كما هو في كلمة "كتبت".

٦. عدم هبوط حلقة التاء المربوطة والهاء النهائية عن مستوى خط التسطيح (خط استواء الكتابة) كما في كلمات: "الله" و"سنة".

٧. صِغَر حجم حرفَي الراء والزاي.

٨. استخدام شكل الزاوية المفتوحة من أعلى في رأس العين النهائية، مثل: عين كلمة "أربع".

٩. زيادة طول الخط السفلي للعين الابتدائية، كما في كلمات: "عفان" و"عشرين".

١٠. كبر حجم عراقة حرف النون النهائية، ونزولها كثيرًا تحت خط استواء الكتابة.

١١. نقط بعض الحروف.

١٢. التجزئة الحرفية في الكلمة الواحدة: وقد استُخدِمت في لفظ الجلالة، فجاء أول حرف من كلمة "الله" وهو الألف في نهاية السطر الأول، ووُضِعت بقية الكلمة في بداية السطر الثاني. والتجزئة الحرفية في الكلمة الواحدة لا تسير على قاعدة ثابتة، وإنَّما وفقًا لظروف المكان الذي تقع فيه الكلمة.

- **استخدام نقط الإعجام:**

استُخدِمت نقط الإعجام فوق بعض حروف نقش زهير الثالث؛ إذ يُلاحَظ وجود نقطة فوق حرف النون في كلمة "أنا"، ونقطة فوق حرف الزاي في اسم "زهير"، ونقطة فوق حرف الزاي في كلمة "زمن"، ونقطة فوق حرف النون في كلمة "سنة"، وثلاث نقط واحدة فوق كل سنة من أسنان حرف الشين في كلمة "عشرين".

وأسلوب نقط الإعجام في هذا النقش يتماشى مع قاعدة النقط المستخدَمة في الخط الحجازي في تلك الفترة، وهو نفس الأسلوب المُستخدَم في بردية أهناسية ونقش زهير الأول

ونقش زهير الثاني ونقش سد معاوية (لوحة:٩)، وهذا يدعم أصالة هذا النقش ويُؤكِّد صحة تاريخه، والنقط المستخدمة في هذا النقش من النوع المدور، وهو أقدم أشكال النقط(٢٨).

وتذكر المصادر روايات تُفيد بمعرفة الناس بنقط الإعجام في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم–، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: ﴿إذا اختلفتم في الباء والتاء فاكتبوها بالباء﴾(٢٩)، وقول ابن عباس –رضي الله عنه–: "لكل شيء نور، ونور الكتاب العجم"(٣٠)، فكانت نقط الإعجام مستخدَمة في الكتابة اليومية، واقتصرت على الكلمات التي تستوجب ذلك لإزالة اللبس، وعندما كُتِبت المصاحف في عهد أبو بكر الصديق ثم في عهد عُثمان بن عفان –رضي الله عنهما–، جُرِّدت من النقط لتحتمل جميع أوجه القراءة، ما صحَّ عن النبي ﷺ، فكلمة ننشزها في قوله تعالى: **﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾**، إذا لم يدخل عليها نقط الإعجام يمكن أن تُقرَأ: ننشرها أو ننشزها، وكلاهما وردتا عن رسول الله ﷺ، ثم عندما كثُر اللحن والتصحيف في تاريخ لاحق أُدخِل نقط الإعجام ثم نقط الإعراب في المصاحف(٣١).

- **ترتيب الأسطر وتنظيمها:**

نُفِّذ نقش زهير –موضوع هذا البحث– على واجهة صخرة منفردة كبيرة الحجم، ويشغل النقش الجزء الأعلى والأكبر والأهم من واجهة الصخرة، ما يدلُّ على أنه أول النقوش تنفيذًا عليها، وتأتي أسفله نقوش أخرى أقصر منه، ويتكوَّن نقش زهير من أربعة أسطر متساوية إلى حدٍّ ما وغير منسقة تنسيقًا جيدًا، ويشغل مساحة مكتوبة أبعادها ٨٠ﷺ٩٥سم، وقد نُفِّذ بطريقة الحز السطحي، ويبلغ متوسط طول ألفاته ولاماته ١٠سم، وعرض الحز في حروفه ٨مم في المتوسط، ويُلاحَظ أنَّ المكان الذي نُفِّذ فيه السطر الأول يتراجع قليلاً عن بقية واجهة الصخرة، ما يجعله أقل وضوحًا، كما يُلاحَظ اختراق عراقة حرف النون في كلمة "عفان" الواردة في السطر الثاني، خط استواء الكتابة في السطر الثالث الذي يليه، ما جعلها تفصل بين حرفَي الراء والياء في كلمة عشرين.

- **الخصائص الإملائية:**

الخصائص الإملائية التي تُلاحَظ في نقش زهير الثالث تشمل:

١. حذف همزة الوصل المُتمثِّلة بألف من كلمة "ابن"، وكُنية "بن عفان" كُتِبت في النقش بحذف الألف من كلمة "ابن" على خلاف القاعدة النحوية، التي تقضي حذف همزة الوصل من كلمة "ابن" إذا وقعت بين علمين متصلين، مثل: عُثمان بن عفان وعيسى بن مريم، وإثباتها إذا لم تقع بين علمين مثل: ابن عباس، أو وقعت في أول السطر في أثناء الكتابة، وهذه القاعدة النحوية المُتعارَف عليها في حذف همزة الوصل المُتمثِّلة بألف من كلمة "ابن" وإثباتها، لم تكن مُتبعةً على الدوام في الكتابات التذكارية الإسلامية المبكرة، فهناك نقوش وردت فيها كلمة "ابن" بين علمين متصلين، وأُثبِتت فيها الهمزة، وثَمَّة نقوشًا وردت فيها كلمة "ابن" في بداية السطر وحُذِفت فيها الهمزة على خلاف القاعدة المتبعة اليوم، ولم يعدُّ أهل تلك الفترة هذا خطأً إملائيًّا.

يبدو أنَّ كتابة كلمة "ابن" لم تكن تخضع لقاعدة مُحدَّدة عند أهل القرن الأول الهجري، ويجوز عندهم كتابتها بحذف الألف رمز همزة الوصل من أولها، أو إثباته بحسب تقدير الكاتب، ولا يُعدُّ ذلك خطأً إملائيًّا.

ونقش زهير كُتِب في بداية القرن الأول الهجري قبل أن يشرع النحويون في تقنين العادات الكتابية القديمة وتطويرها، لتُواكب التطوُّر الذي طرأ على الإملاء العربي، حين بدأت في القرن الثاني الهجري الدراسات اللغوية والنحوية وانتشرت.

إثبات المد بالألف في وسط كلمة "عفان"، وإثباته هنا جاء لتفادي اللبس عند قراءة الكلمة.

- **الخصاص الأسلوبية:**

يمكن تمييز صورتين من الصور البلاغية في الأسلوب المُستخدَم في صياغة هذا النقش، وهما: الإيجاز، وهو أداء المعنى الكبير باللفظ القليل مع الإبانة، والإيجاز المُستخدَم في هذا النقش هو إيجاز القصر، ويكون بتضمين العبارات القليلة معانيَ كثيرة[٣٢].

١. فكلمات النقش لا تتجاوز (١٢) كلمة، ضمَّنها زهير: تسجيل حضوره في المكان، تصريحه بالإيمان بالله، تاريخ نقشه، التعبير عن مشاعره تجاه عملية اختيار خليفة للمسلمين بطريقة شورية سريعة وفعَّالة، بعد وفاة خليفتهم السابق.

٢. الالتفات، وهو أحد فنون البلاغة العربية، وفيه يُنتقَل بالأسلوب من صيغة المتكلم أو الخطاب إلى صيغة أخرى، بهدف تجديد التعبير ورفع السآمة من التعبير على ضمير واحد، وقد استكثر منه العرب، وورد في القرآن الكريم بأنواع عدة(٣٣)، ومن أمثلة الالتفات من المتكلم إلى الخطاب قوله تعالى: **﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:٢٢]**. وفي نقش زهير الثالث نجد الالتفات من صيغة المتكلم في جزء النقش الأول: "أنا زهير "آمنت بالله"، إلى صيغة المبني للمجهول في جزئه الثاني، في قوله: "زمن أُمِّر بن عفان".

٣. رسم الهمزة ألفًا ممدودة إذا وقعت في بداية الكلمة بأي حركة تحرَّكت، ونجد ذلك في كلمات "أنا"، "أربع"، وكذلك الأفعال التي تبدأ بالهمزة مثل "أُمَّر"، "آمنت".

- **مظاهر الزخرفة في النقش:**

يمكن ملاحظة ثلاثة أنواع من مظاهر الزخرفة في نقش زهير الثالث وهي:

١. إمالة الألِفات تجاه اليمين، ونجد ذلك في ألف المد المتوسطة في كلمة "عفان".

٢. مساواة هامات اللامات، ونجد ذلك في لفظ الجلالة.

٣. إطالة وتوسيع عرّاقات حرفَي النون والعين، ونجد ذلك في كلمات "عفان" و"أربع" و"عشرين".

ويُلاحَظ أيضًا خلو النقش من زخرفة المشق، (إطالة ومط الحروف)، وهي زخرفة استُخدِمت في عهد الخلفاء الراشدين، وكان عُمَر بن الخطاب –رضي الله عنه– يكره المشق في كتابة القرآن، كما أنَّ زخرفة تعريض هامات الإلفات واللامات لا توجد في هذا النقش،

وهي زخرفة استُخدِمت بعد تاريخ هذا النقش، وقلة الزخرفة في هذا النقش تؤكِّد أصالته وصحة تاريخه.

مَن هو زهير؟

اعتمادًا على النص الوارد في نقش زهير الثاني الموجود في قاع المعتدل بمحافظة العلا على مسار طريق الحج الشامي، وعلى مقربة من نقشه الأول المؤرَّخ بسنة **٢٤** هجرية، والذي أرَّخه أيضًا بسنة وفاة عُمَر بن الخطاب، يمكن القول إنَّ زهير كان من الموالي الذين كثُر عددهم في المجتمعات الإسلامية الأولى داخل الجزيرة العربية وخارجها، وكثُر اشتغالهم بالعلم، وانتشرت فيهم المعرفة بالخط والكتابة.

وقد عرَّف زهير نفسه في نقشه الثاني "بأنه مولى ابنت شيبة" دون أن يذكر الاسم الأول لمُولاته أو نسبتها، وإنَّما اكتفى بكُنيتها فقط، وقد تكون من النساء الشهيرات بهذه الكنية، وتذكر المصادر عددًا من النساء اللاتي عشنَ في بداية القرن الأول الهجري، وحملن كنية "ابنت شيبة" مثل: رملة ابنة شيبة، وهي صحابية تزوَّجها عُثمان بن عفان[٣٤] وفاطمة ابنت شيبة ابن ربيعة زوجة عقيل بن أبي طالب[٣٥]، وصفية ابنة شيبة بن عُثمان القرشي[٣٦]، وابنة شيبة بن جبير واسمها أمة الحميد[٣٧]، وقد يكون زهير مولى لإحداهن أو لغيرهن. ولَقب المولى الذي أطلقه زهير على نفسه له معانٍ كثيرة من بينها الرقيق والمعْتَق، ولَقب المولى الوارد في نقش زهير الثاني غالبًا ما يعني مولى العبودية أو مولى العتق. واسم زهير كان مستخدمًا بكثرة قبل الإسلام وبعده، ومن مشاهير من حملة الشاعر زهير بن أبي سلمى المزني، والصحابي زهير بن قيس البلوي، والصحابي زهير بن رافع الأنصاري وهو من أهل العقبة[٣٨]. ولم تجد الباحثة في المصادر التي أمكن الرجوع إليها ترجمةً لزهير مولى ابنت شيبة، ويُستنتَج من دراسة المواقع التي وُجِدت فيها نقوشه أنَّ زهير كان في نهاية سنة ثلاث وعشرين هجرية، وبداية سنة أربع وعشرين سائرًا على طريق الحج الشامي، وربما عائدًا من بلاد الشام ومتوجهًا نحو المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، وأنَّ وجوده على الطريق كان بعد انتهاء موسم حج عام **٢٣** هجرية، وأنَّ رحلته ليست رحلة حج، وقبل أن يصل إلى وادي

القرى في بداية شهر المحرم للعام ٢٤ هجرية، علم وهو في الطريق بحادثة طعن الخليفة عُمَر بن الخطاب ووفاته، وسَجَّل نقشه الأول في موقع قاع المعتدل الذي أشار فيه إلى وفاة عمر، وقاع المعتدل نقطة متوسطة على الطريق بين الحجر (مدائن صالح)، وقرح عاصمة وادي القرى التي تُعرَف اليوم باسم الهابيات، ثم واصل زهير رحلته باتجاه المدينة المنورة إذا افترضنا أنه لم يمكث في وادي القرى زمنًا، ولا بُدَّ أنه استغرق أربعة أيام على الأقل للوصول إلى المدينة.

وهنا يكون قد وصل المدينة بعد اختيار عُثمان بن عفان –رضي الله عنه– أميرًا للمؤمنين، والذي تمَّ في مطلع المحرم على الأكثر أخذًا في الاعتبار جميع الأقوال الواردة في ذلك، وبهذا السياق، يكون زهير لم يحضر بنفسه حادثة طعن عمر ووفاته ولا أحداث اختيار عُثمان بن عفان للخلافة، لكنه اطَّلع على تفاصيل عملية الشورى، ولا بُدَّ أنه مكث في المدينة عدة أيام بعد وصوله، ثم واصل رحلته إلى مكة حتى وصل الجحفة، وهذا يتطلَّب ثلاثة أيام على الأقل للوصول إلى الجحفة، وعليه فيمكن افتراض أنَّ كتابته لنقشه الثالث –موضوع هذا البحث– تم أيضًا خلال شهر المحرم من سنة أربع وعشرين، وهذا ما سمح له باستخدام كلمة زمن في صيغة النقشين: الأول والثالث (زمن وفاة عمر، وزمن أُمِّر بن عفان)، لوقوع جميع الأحداث في زمنٍ متقارب لا يتجاوز شهر المحرم أو حتى أسابيع من ذلك الشهر.

ويُلاحَظ في نقوش تلك الفترة التي تؤرَّخ بالأحداث استخدام كلمة "زمن" عندما يكون الحدث المؤرَّخ به قريب الحدوث.

واستخدام زهير كلمة "كتبت" في نقشه الأول ونقشه الثالث يؤكِّد أنه كتب هذه النقوش بنفسه، وبحسب قدومه من بلاد الشام، فقد يكون زهير ممَّن ارتحلوا من الحجاز للإقامة في بلاد الشام، أو يكون من أهل المدينة، وكان في رحلة إلى بلاد الشام، ثم توجَّه من المدينة إلى مكة للقيام بعمرة، أو يكون من أهل مكة أصلاً، ما جعله يواصل رحلته بعد المدينة إلى مكة، وكل هذه الاحتمالات ممكنة.

الخاتمة:

إنَّ نقش زهير الثالث يعدُّ نموذجًا أصيلاً للكتابة العربية في عهد الخليفة الراشد عُثمان بن عفان، وهو يضيف دليلاً جديدًا للأدلة الكتابية القليلة المؤرَّخة من تلك الفترة، كما أنه يُمثِّل نموذجًا إضافيًّا للخط الحجازي المدني، ويساعد الباحثين في تتبع تطوُّر الخط العربي في مراحله الأولى، ويؤكد التشابه الكبير بين خطه ومفرداته وخطوط ومفردات النقشين الآخرين، اللذين يحملان اسم زهير على الطريق نفسه على أنه من عمل زهير.

إنَّ المملكة العربية السعودية بحُكم اختراق طرق الحج المؤدية إلى الحرمين الشريفين لجميع جهاتها تعدُّ المكان الأنسب على مستوى المنطقة، لتوفُّر شواهد كتابية تركها الحجاج والمسافرون على هذه الطرقات، وبخاصة من فترة فجر الإسلام، والفرصة ما زالت قائمةً في الواقع لاكتشاف نقوش كتابية أخرى أقدم تاريخًا من نقوش "سلمه (**٢٣**هـ)" و"زهير (**٢٤**هـ)"، "والسلولي" (**٢٩**هـ)، فالتاريخ الهجري بدأ استخدامه في العام **١٦** أو **١٧** هجرية.

وهذا النقش على قصر نصه يعدُّ وثيقةً تاريخيةً تعكس الحالة الوجدانية لكاتبه إزاء الأحداث العظام التي أصابت الدولة الإسلامية ومجتمع المدينة المنورة، من طعن خليفة المسلمين عُمَر بن الخطاب ووفاته واستخلاف أمير المؤمنين عُثمان بن عفان من بعده، ولذا نجد زهير وهو يُسجِّل كتاباته التذكارية خلال سفره يُشير إلى تلك الأحداث في مكانين على الطريق.

ومضمون النقش وتاريخه يتفق مع الروايات الواردة في المصادر التي تحدثت عن اختيار عثمان بن عفان –رضي الله عنه– خليفة للمسلمين، سواء تم ذلك في الأول أو الثالث من المحرم سنة **٢٤** هجرية، فكلمة زمن المستخدمة في صيغة النقش تحتمل ذلك.

قائمة اللوحات:

لوحة١ صورة جوية توضِّح موقع النقش.

:

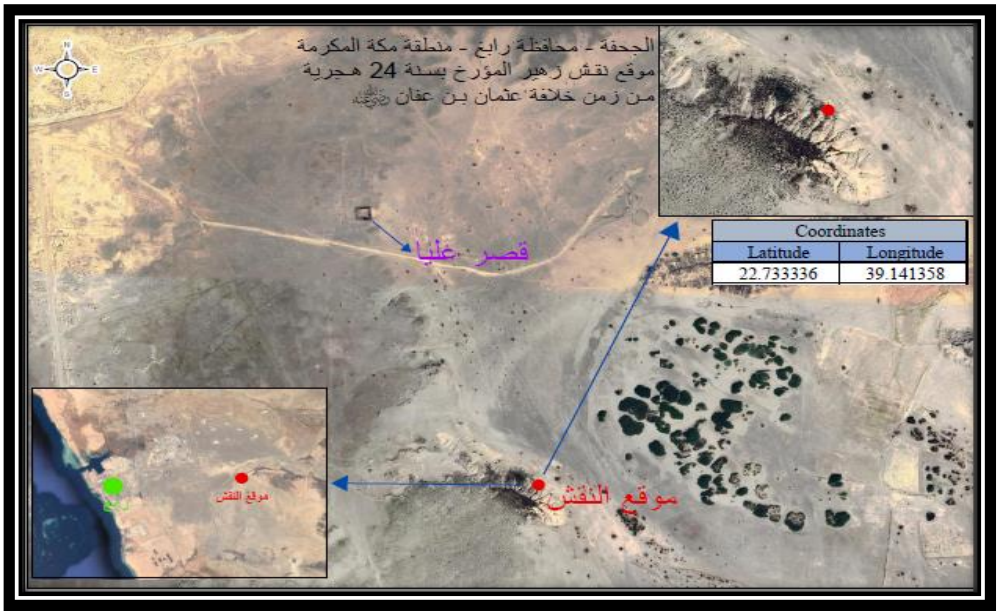

لوحة٢: قصر عليا بالجحفة.

لوحة٣: نقش زهير الثالث المؤرِّخ بسنة ٢٤هـ (موضوع البحث).

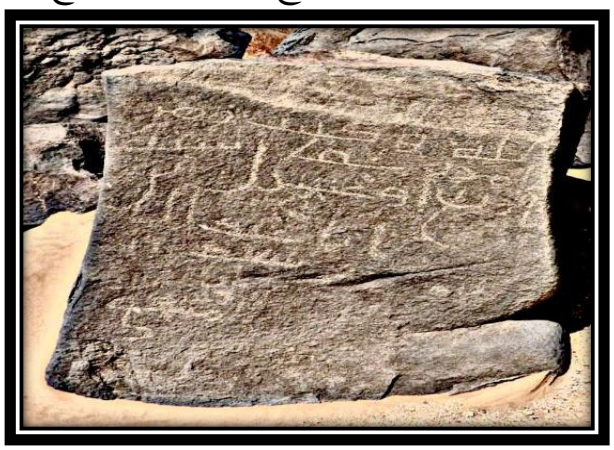

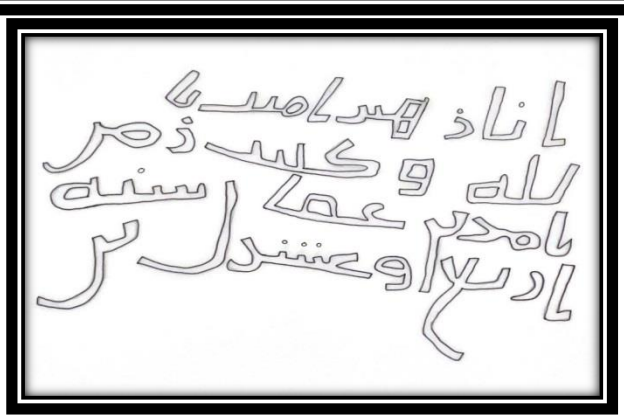

لوحة٤: نقش زهير الأول من قاع المعتدل بالعلا (مؤرَّخ بسنة ٢٤هـ).

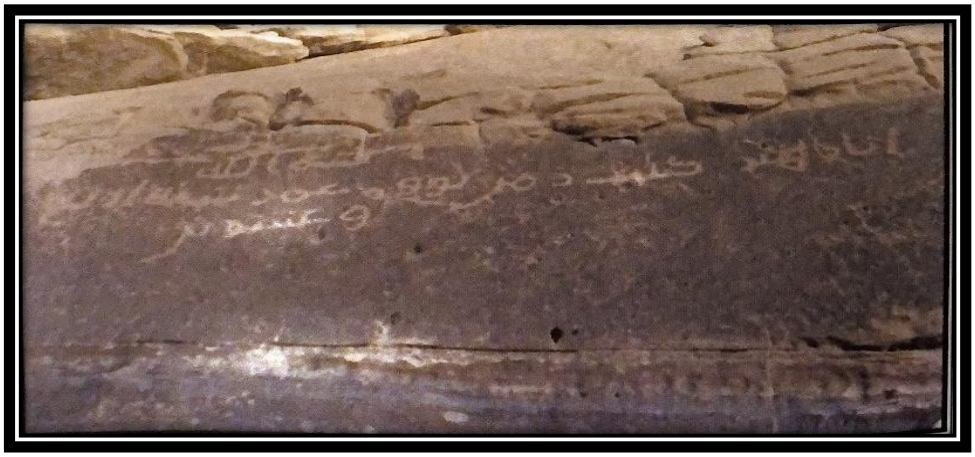

١. بسم الله

٢. أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع

٣. وعشرين

لوحة ٥: نقش زهير الثاني من قاع المعتدل بالعلا (غير مؤرَّخ).

لوحة ٦: بردية أهناسية المؤرَّخة بسنة ٢٢هـ.

١– بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله
٢– ابن جبير وأصحابه من الجزر من أهنس أخذنا
٣– من خليفة تدرق ابن أبو قير الأصغر، ومن خليفة أصطفن ابن أبو قير الأكبر خمسين شاة
٤– من الجزر، وخمس عشرة شاة أخرى أجزرها اصحاب سفنه وكتائبه وثقلاه في
٥– شهر جمادى الأولى من سنة إثنتين وعشرين ، وكتب ابن حديدة.

لوحة٧: نقش سلمة من منطقة المثلث قُرب ينبع النخل (مؤرَّخ بسنة **٢٣**هـ).

لوحة ٨: نقش السلولي من منطقة حمى بنجران (مؤرَّخ بسنة **٢٩**هـ).

لوحة ٩: نقش سد معاوية من منطقة الطائف (مؤرَّخ بسنة (٥٨هـ).

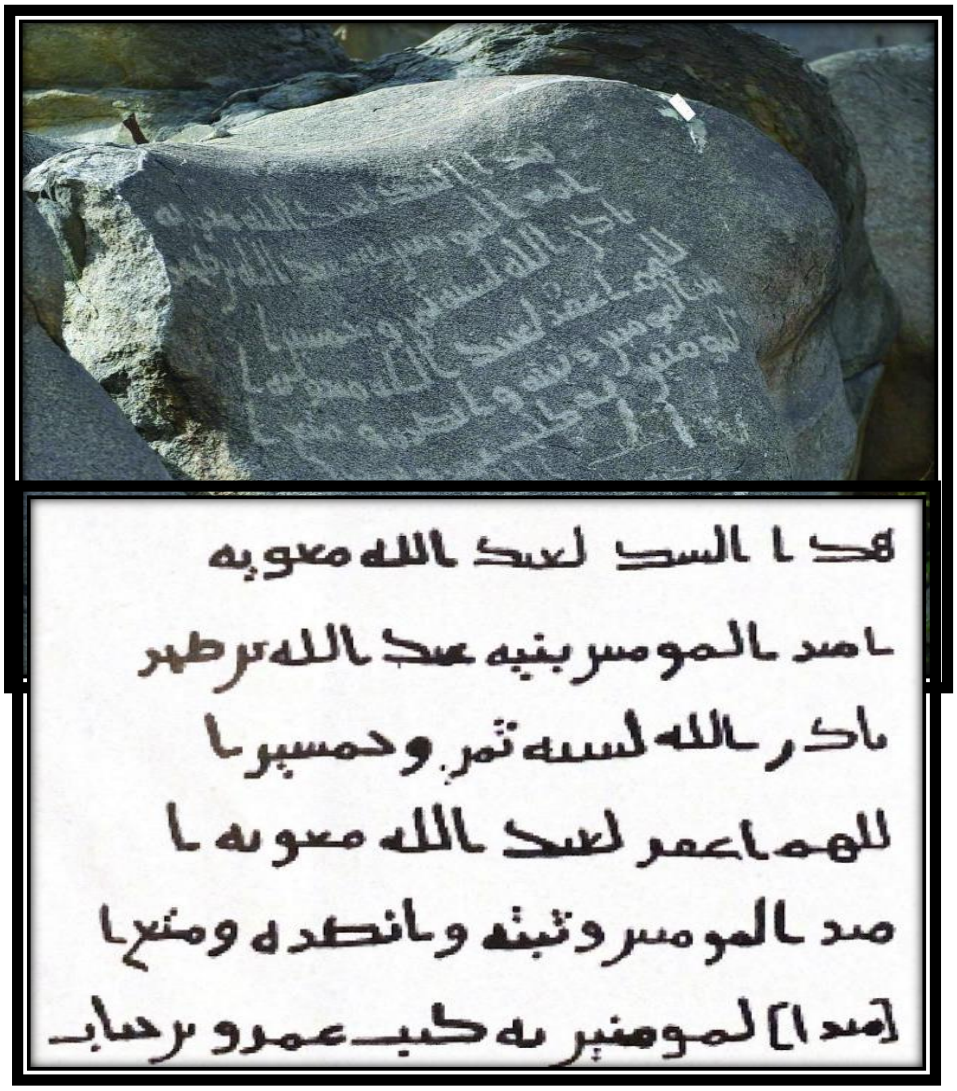

لوحة ١٠: نقش مخلد بن أبي مخلد مولى علي من موقع الأوجرية بطريق الحج الشامي (مؤرَّخ بسنة ٩١هـ).

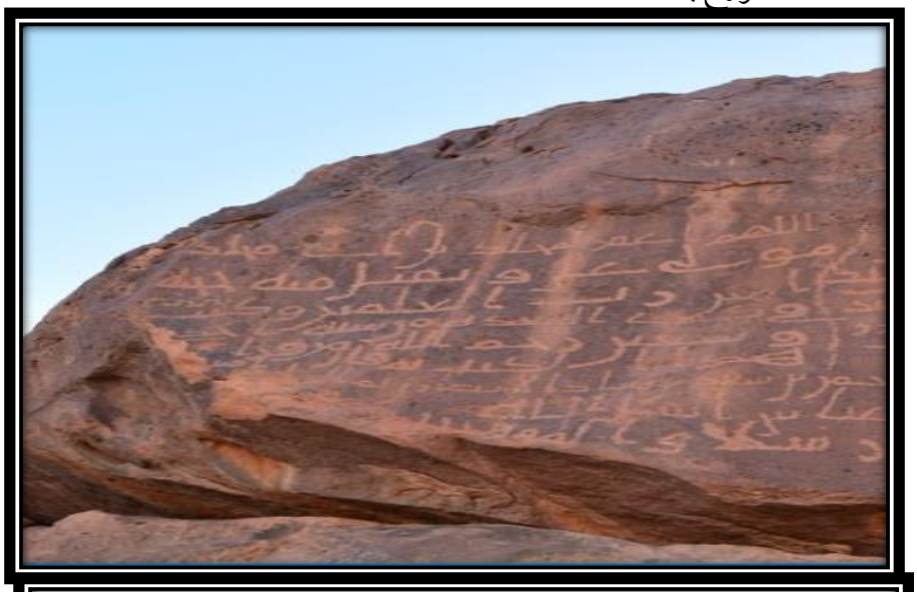

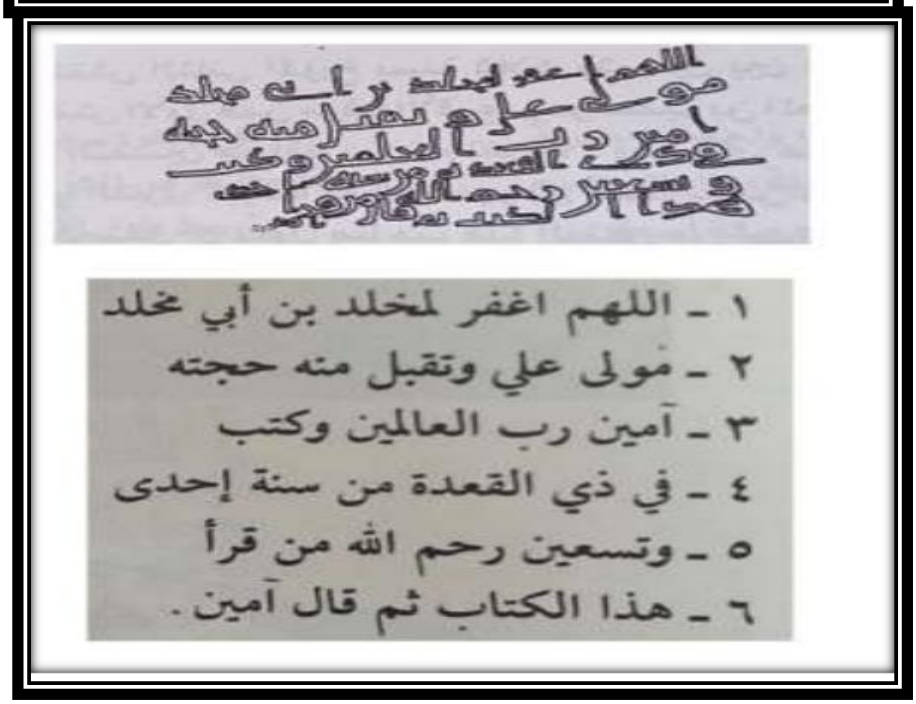

١ ـ اللهم اغفر لمخلد بن أبي مخلد
٢ ـ مولى علي وتقبل منه حجته
٣ ـ آمين رب العالمين وكتب
٤ ـ في ذي القعدة من سنة إحدى
٥ ـ وتسعين رحم الله من قرأ
٦ ـ هذا الكتاب ثم قال آمين .

لوحة ١١: نقش جبل أسيس المؤرَّخ بسنة ٤٢٣م.

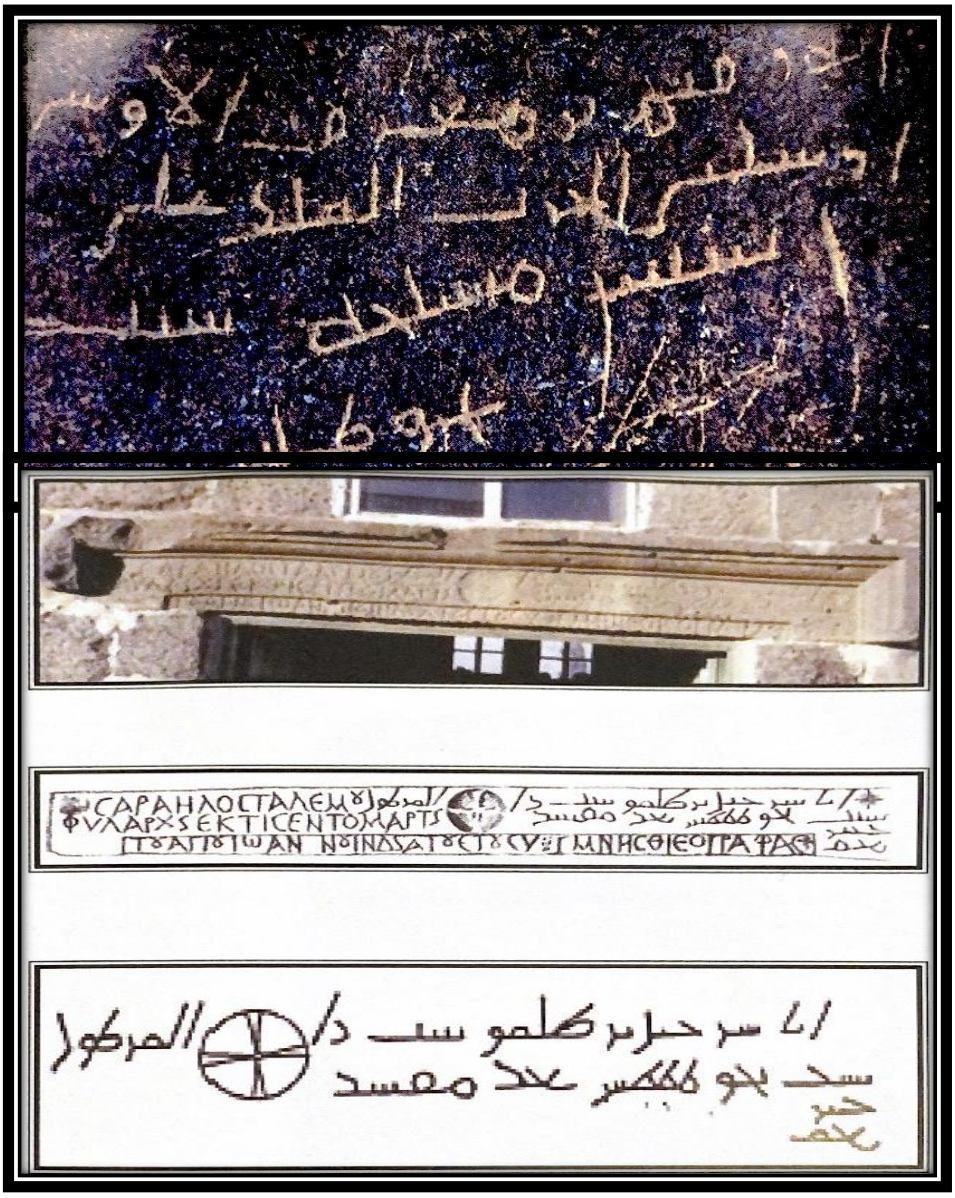

هوامش البحث:

(١) نشر الدكتور عيد اليحيى على مواقع التواصل الاجتماعي خبرًا عن زيارته ورفاقه لموقع الجحفة وعثورهم على هذا النقش بالقرب من قصر عليا، ثم قامت هيئة التراث بوزارة الثقافة بالوقوف على الموقع ونقل الصخرة التي عليها النقش إلى مقرها بالرياض.

(٢) حول نقش زهير انظر: الغبان، علي إبراهيم، نقش زهير – نقش إسلامي مؤرخ بسنة ٢٤ه/ ٦٤٥م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، ١٤٣٢ه.

(٣) الغبان، ميساء علي، الكتابات الإسلامية المبكرة في هضبة حسمى في منطقة تبوك، وزارة الثقافة، هيئة التراث، الرياض، ١٤٤٢ه، ص ٥١٨.

(٤) ومن أمثلة ذلك موقع (بدا) على طريق الحج المصري الداخلي، حيث يوجد في الموقع أكثر من ٢٠٠ نقش في مكان واحد، الكلابي، حياة عبدالله، الآثار الإسلامية ببلدة بدا، محافظة الوجه – شمال غرب المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض ١٤٣١ه، ص ١٦٠.

(٥) الكلابي، حياة عبدالله، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠ه، ص ٤١٣.

(٦) الكلابي، حياة عبدالله، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي، ص ٤٣٢.

(٧) المرادي، أبو محمد بدر الدين، تفسير روح البيان، ط١، دار الفكر العربي، بيروت ١٤٢٨ه، ج ٩، ص ٧٦، الغبان، ميساء علي، الكتابات الإسلامية المبكرة في هضبة حسمى، ص ٣٢٧.

(٨) الغبان، علي إبراهيم، نقش زهير، ص ٣٢.

(٩) كاواتوكو، متسو، مسح أثري في جنوب وغرب المملكة، حوليه الآثار السعودية (أطلال) عدد ١٨، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م، ص ١٤٦، لوحة ١٣، ٨.

(١٠) الغبان، ميساء علي، الكتابات الإسلامية المبكرة في هضبة حسمى، ص ٣٢٣.

(١١) الذييب، سليمان، دراسة لنقوش ثموذية من جبة بحائل، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، نقش رقم ٣، ٢٨.

(١٢) العش، محمد أبو الفرج "نشأة الخط العربي وتطور، ١- الخط العربي قبل الإسلام" الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٣، جزء ١، ٢، ١٩٧٣م، ص ص ٧٤، ٧٥.

(١٣) ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه (٩٧٣-٢٦٢ه) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم شلتوت، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دون تاريخ، ج ٣، ص ص ٩٤٣، ٩٤٤.

(١٤) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ه) تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل، ط ٤، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧، ج٤، ص ص ١٩٠-١٩٤.

(١٥) الغبان، علي إبراهيم، نقش زهير، ص ص ٣٢-٣٤.

(١٦) فريق الصحراء (عبدالله عبدالعزيز السعيد، محمد شفيق خالد البيطار، سعد سليمان السعيد، أحمد محمد الدامغ)، نقوش حسمى – كتابات من صدر الإسلام شمال غرب المملكة، دار المجلة العربية، ٢٠١٨، فريق الصحراء، "التأريخ بالحوادث في النقوش الإسلامية المبكرة"، بحث منشور في موقع فريق الصحراء، مايو ٢٠١٨، النقشان الأول والثالث.

(١٧) فريق الصحراء "التأريخ بالحوادث في النقوش الإسلامية المبكرة"، النقش الثاني.

(١٨) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، الخلفاء الراشدون، دار العلم، دمشق ٢٠٢٢م، ص ١٠٦، ١٠٧.

(١٩) ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت: دون تاريخ، ج٣، ص ٣٦٤.

(٢٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٣٣.

(٢١) البخاري، كتاب الأحكام رقم (٧٢٠٧)، الخالدي، الخلفاء الراشدون، ص١٠٦، ١٠٧.

(٢٢) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ص ٩٤٣، ٩٤٤.

(٢٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج، ص ٦٣.

(٢٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٩٠.

(٢٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ص ١٩٠ – ١٩٤.

(٢٦) المريخي، مشلح بن كميخ، أصل الخط العربي وتطوره عبر العصور، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض. ١٤٤٢ه / ٢٠٢٠م، ص ١٠٨.

(٢٧) ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥) الفهرست، طبعة دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨ه/ ١٩٧٨م، ص ص ٨، ٩.

(٢٨) الغبان، علي إبراهيم، نقش زهير، ص ٩٢.

(٢٩) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠) أُسد الغابة في معرفة الصحابة طبعة مصورة، نشر المكتبة الإسلامية، ج١، ص ١٩٣.

(٣٠) القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت ٨٢١ه) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، دون تاريخ، ج ٣، ص ١٥٢.

(٣١) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت ج١، ص ٣٣، الداني، أبو عمر، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق الدكتورة عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م، ص ٢، ابن العربي أبو بكر، (٥٤٢ه) العواصم من القواصم، نشر عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، الجزائر ١٩٢٧، ج٢، ص ص ١٩٦، ١٩٧.

(٣٢) قصاب، وليد إبراهيم، البلاغة العربية – علم المعاني، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٣٣ه/ ٢٠١٢م، ص ١٨٩.

(٣٣) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٧٤، عاصي ميشال، يعقوب، أميل بديع، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م، ج١، ص ٢٠٨، الغبان، ميساء علي، الكتابات الإسلامية المبكرة في هضبة حسمى، ص ٥٠٤.

(٣٤)ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢٣٩.

(٣٥) العسقلاني، أحمد بن علي – ابن حجر (ت ٨٥٢) الإصابة في تمييز الصحابة، طبعة مصورة، دار الفكر بيروت: ١٣٩٨ه/ ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٣٨٢.

(٣٦) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن (ت ٣٢٧) الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٥٢م، ج٨، ص ١٧٤.

(٣٧) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨) غوامض الأسماء المبهمة، ط١، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٧ه، ج١، ص ٢٦٢.

(٣٨) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ص ٣٥٥، ٣٥٦، ج٢، ص ١٣٥، ج٤، ص ٣٦٩، ج٧، ص ٤٩٩.

المصادر والمراجع

(١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن (ت٣٢٧) الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٥٢م، ج٨.

(٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠) أُسد الغابة في معرفة الصحابة طبعة مصورة، نشر المكتبة الإسلامية، ج١.

(٣) البخاري، كتاب الأحكام رقم (٧٢٠٧).

(٤) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨) غوامض الأسماء المبهمة، ط١، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٧هـ، ج١.

(٥) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت ج١.

(٦) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، الخلفاء الراشدون، دار العلم، دمشق ٢٠٢٢م.

(٧) الداني، أبو عمر، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق الدكتورة عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.

(٨) الذييب، سليمان، دراسة لنقوش ثموذية من جبة بحائل، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

(٩) ابن سعد، محمد (ت٢٣٠)،ا لطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت: دون تاريخ، ج٣.

(١٠) ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه (٩٧٣-٢٦٢هـ) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم شلتوت، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دون تاريخ، ج ٣.

(١١) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، ط ٤، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧، ج٤.

(١٢) عاصي ميشال، يعقوب، أميل بديع، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م، ج١.

(١٣) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت.

(١٤) ابن العربي أبو بكر، (٥٤٢هـ) العواصم من القواصم، نشر عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، الجزائر ١٩٢٧، ج٢.

(١٥) العسقلاني، أحمد بن علي – ابن حجر (ت ٨٥٢) الإصابة في تمييز الصحابة، طبعة مصورة، دار الفكر بيروت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م، ج ٤.

(١٦) العش، محمد أبو الفرج "نشأة الخط العربي وتطور، ١- الخط العربي قبل الإسلام" الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٣، جزء ١، ٢، ١٩٧٣م.

(١٧) الغبان، علي إبراهيم، نقش زهير – نقش إسلامي مؤرخ بسنة ٢٤هـ/ ٦٤٥م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، ١٤٣٢ه.

(١٨) الغبان، ميساء علي، الكتابات الإسلامية المبكرة في هضبة حسمى في منطقة تبوك، وزارة الثقافة، هيئة التراث، الرياض، ١٤٤٢ه.

(١٩) فريق الصحراء (عبدالله عبدالعزيز السعيد، محمد شفيق خالد البيطار، سعد سليمان السعيد، أحمد محمد الدامغ)، نقوش حسمى – كتابات من صدر الإسلام شمال غرب المملكة، دار المجلة العربية، ٢٠١٨.

(٢٠) فريق الصحراء، "التأريخ بالحوادث في النقوش الإسلامية المبكرة"، بحث منشور في موقع فريق الصحراء، مايو ٢٠١٨.

(٢١) قصاب، وليد إبراهيم، البلاغة العربية – علم المعاني، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٣٣ه/ ٢٠١٢م.

(٢٢) القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، دون تاريخ، ج ٣.

(٢٣) كاواتوكو، متسو، مسح أثري في جنوب وغرب المملكة، حوليه الآثار السعودية (أطلال) عدد ١٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٢٤) الكلابي، حياة عبدالله، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠ه.

(٢٥) ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥) الفهرست، طبعة دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٢٦) المرادي، أبو محمد بدر الدين، تفسير روح البيان، ط١، دار الفكر العربي، بيروت ١٤٢٨هـ، ج٩.

(٢٧) المريخي، مشلح بن كميخ، أصل الخط العربي وتطوره عبر العصور، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض. ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.